

6. الصلاة علي النبي ﷺ عند ذكره

أمر الله عز وجل المؤمنين بالصلاة على النبي ﷺ فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: 56].

وأخبر ﷺ مبيناً فضل الصلاة عليه: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً» (رواه الترمذي وحسنه الألباني). ووصف النبي ﷺ من لا يصلي عليه عند ذكر اسمه بأنه بخيل فقال ﷺ: «الْبَخِيلُ مَنْ ذَكَرْتُ عِنْدَهُ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ» (رواه أحمد).

فمن الجفاء أن يسمع المسلم ذكراً رسول الله ﷺ، ثم يبخل على نفسه بالصلاة عليه.

وروي أن أحد أصحابه ﷺ قال له يوماً: «يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ: مَا شِئْتَ. قَالَ قُلْتُ الرَّبْعُ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قُلْتُ النِّصْفَ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قَالَ قُلْتُ فَالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قُلْتُ أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا؟ قَالَ: «إِذَا تَكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفِرُ لَكَ ذَنْبَكَ» (رواه أحمد)، وذلك لحثنا على الإكثار من الصلاة عليه ﷺ وبيان الفضل العظيم في ذلك.

7. موالاة أولياء النبي ﷺ، وبغض أعدائه

قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ [المجادلة: 22].

فمن موالاته: محبة وتقدير أهل بيته ﷺ الذين أسلموا وساروا على سنته، قال ﷺ: «أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي...» (رواه مسلم)، وآل بيته ﷺ هم أشرف الناس كأزواجه وذريته وقرايته الذين حُرِّمَتْ عليهم الصَّدَقَةُ، فلا يجوز انتقاص أي منهم أو سبِّه، كما لا يجوز ادعاء العصمة لهم أو دعاؤهم من دون الله.

ومحبة صحابته ﷺ الذين آمنوا به وصدَّقوه، وعدم الخوض في أي منهم بسوء، فقد مدحهم الله تعالى، فقال في كتابه العزيز: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: 29]، وقال ﷺ فيهم: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ» (رواه مسلم).

فمن الواجب على كل مسلم محبة أهل بيته وأصحابه وبرهم، ومعرفة حقهم، والثناء عليهم، والافتداء بهم، والإمساك عما شجر بينهم، ومعاداة من عاداهم أو سبهم، أو قدح في أحد منهم.

ومن ذلك محبة أهل العلم الذين ينقلون سنته وهديته وموالاتهم، وترك انتقاصهم والخوض في أعراضهم، وكذلك محبة كل مُسْتَنٍّ بِسُنَّتِهِ ومقتفٍ أثره ﷺ، ومن ذلك معاداة أعدائه من الكفار والمنافقين والذين يتقصونه ﷺ أو آل بيته أو صحابته ﷺ، وغيرهم من أهل البدع والضلال.